مشاكل تعليم اللغة الانجليزية

بقلم: د. فواز عقـــــــل
قسم اللغة الانجليزية

أصبحت اللغة الانجليزية لغة واسعة الانتشار في كافة الأقطار العربية، وتحولت من لغة أجنبية إلى لغة ثانية في بعض الأقطار؛ نتيجة لظروف تاريخية، وزاد إقبال الطلبة وغيرهم على تعلم هذه اللغة في السنوات الأخيرة. وفي رأي أحـــــــد المختصين في تعليم اللغة الانجليزية أن طلبة الأقطار العربية هم مصدر تعلم اللغة الانجليزية في الأقطار العربية وفي بريطانيا. وقد تنوعت أسباب تعلم هذه اللغة ومن هذه الأسباب:-

١. أن اللغة الانجليزية لها علاقة ببعض الأعمال والمهن والصناعات.
٢. أن اللغة الانجليزية هي وسيلة للدراسات العليا في كثير من المواضيع.
٣. أن الناس ينظرون إلى اللغة الانجليزية كلغة عالمية وعلمية، فمعظم الأبحاث تكتب وتنشر بالانجليزية، وفي رأي أحد المشرفين على تعليم اللغة الانجليزية في السعودية هو أن اللغة الانجليزية نافذة على العالم.
٤. أن اللغة الانجليزية مطلوبة في المدارس ويجب على كل الطلبة تعلمها.

بالرغم من كون اللغة الانجليزية تدرس في المدارس لمدة ثماني سنوات إلا أن المتخرجين من الثانوية العامة غير القادرين على التعبير واستعمال هذه اللغة كوسيلة للتفاهم مع أصحاب هذه اللغة.

إن تعليم هذه اللغة يواجه مشاكل كثيرة نذكر منها:-

١. نظام الكتابة في هذه اللغة صعب على الطلبة لأنها تختلف عن لغتهم الأولى.
٢. الأساليب المستعملة لتعليم هذه اللغة تلقينية تعتمد على الذاكرة ويعلم الطالب عن أصل أكثر مما يعلم عن قواعد اللغة نفسها، أضف إلى ذلك عدم التنويع في هذه الأساليب حيث المعلم هو المسيطر على كل ما يحدث في الصف وتدرس اللغة كمادة التاريخ والجغرافيا.
٣. نظام الامتحانات الصارم الذي يقيس قدرة الطالب على الحفظ للمادة وعدم التركيز والقياس في المقابل على المهارات اللغوية والذي لا يسمح للمعلم بالمرونة.
٤. صرامة المناهج التي تحتم على المعلمين أن يتبعوا الكتاب المقرر من بدايته إلى نهايته ولا يوجد فراغ لأي شيء إضافي.
٥. ضعف المستوى التعليمي في المدارس وضعف أداء الطلبة وهذا يدل على عدم رغبتهم في تعلم اللغة ولكنهم مجبرون على النجاح في الامتحان لذلك يلجأون لأخذ دروس خاصة في معاهد خاصة وغالبا ما تكون على يد المدرس الذي يحاضر في المدرسة- وذلك ليعوضوا عما يفقدونه في المدارس وهذه العملية لا تلغي العجز الموجود لأنهـــــا مقصورة على الطلبة المقتدرين ماديا.

٦. ازدحام الطلبة في الصفوف مما يجعل تعليم اللغة مهمة صعبة على الطالب والمدرس مع العلم أن هناك إجماعا بين المختصين في تعليم اللغات على تقليل عدد الطلبة المتعلمين للغات حتى يتسنى لهم المشاركة بفعالية فيما يحدث في الصف.
٧. قلة الموارد والوسائل التعليمية المساعدة في التدريس كالمختبر والمجلات والكتب الإضافية، حتى في حالة وجودها فإن المعلمين غير قادرين على الاستفادة منها واستعمالها. إن الموارد المستعملة في الأقطار العربية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتعليمي.
٨. ومشكلة أخرى خلقتها كثرة من الخريجين الذين يلتحقون بالتدريس لأسباب مادية مع العلم أن لغتهم لا تؤهلهم لتعليم اللغة.
٩. الاختلافات اللغوية بين اللغة العربية واللغة الانجليزية. المعروف أنه إذا كانت اللغة الأولى والثانية متشابهتين فهذا يسهّل تعلم وتعليم هذه اللغة (الانجليزية- الألمانية) أما إذا كانتا غير متشابهتين (العربية- الانجليزية) فسيكون التعليم والتعلم صعبا. وتظهر هذه المشكلة عند استعمال اللغة لأن الطالب يحمل التراكيب والقوانين والمعاني اللغوية الخاصة باللغة العربية على اللغة الانجليزية.
١٠. ترك المعلمين الفعّالين لمهنة التدريس إذا حصل على وظيفة وبدخل مادي أفضل.

وللتخفيف من هذه المشاكل يجب مراعاة ما يلي:-

١. على المعلم أن يتكلم اللغة الانجليزية ولا يلجأ إلى اللغة الأم إلا في حالات تفسير بعض المفاهيم والاصطلاحات اللغوية التي يصعب فهمها على الطلبة. وبهذه الطريقة يتعود الطالب على أصوات اللغة الانجليزية من ناحيـــــــة والنظر إلى اللغة كأداة للتفاهم بدلا من كونها موضوعا مدرسيا.
٢. على المعلم أن يعطي فرصة كبيرة لطلابه للتحدث داخل الصف، وينصح الخبراء أن تكون نسبة كلام الطالب داخل الصف ٧٥% ،ونسبة كلام المعلم ٢٥% ،ويدرب الطالب على الأسئلة بدلا من الإجابة عن أسئلة الآخرين.
٣. على المعلم أن يحضر المادة بعناية، ويحضر خطة دراسية لكل حصة، والتحضير للحصة هو عنصر أساسي في تعليم اللغات. إن الذهاب إلى الصف دون هدف وتحضير يؤدي إلى نفور الطلبة، ويجب أن تلبي الخطة حاجات الطلبة.
٤. على المعلم أن يصحح الخطأ، بإعداده الجواب الصحيح، ويجب عدم ترك أي خطأ دون تصحيح، وللتخفيف من حدة وكثرة الأخطاء يجب تجنب استعمال المواد الصعبة التي لم تمارس داخل الصف.
٥. على المعلم أن يعلم عنصرا واحدا كل مرة؛ لأن تعليم أكثر من شيء واحد يؤدي إلى عدم تعلمه، إن الإكثار من التمارين والممارسة لكل ما يراد تعليمه يسهل عملية التعلم.
٦. على المعلم أن يشجع طلبته ويزيد من رغبتهم في تعلم اللغة وفي رأي علماء النفس أن تعزيز الأجوبة الصحيحة يساعد الطلبة ليقوموا بعملهم بشكل أحسن.

٧. تدريب المعلمين على الطرق الحديثة، وتجديد معلوماتهم الخاصة بتعلم اللغة، إن المعلم الجيد يستطيع أن يستعمل الكتاب السيئ بطريقة جيدة والمعلم الضعيف يستعمل الكتاب الجيد بطريقة سيئة.

٨. على برامج إعداد المعلمين أن تخرج معلمين بقـــــــدرة لغوية وتزودهم بأساليب جديدة ومتنوعة وتأخذ بعين الاعتبار الاختلافات اللغوية بين اللغة العربية والانجليزية ولا بد لذلك من دورات خاصة لتحسين وضع المعلمين داخل المهنة لتزيد فعاليتهم وتجدد معلوماتهم.

٩. إن تعلم اللغة الانجليزية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات وتركز بشكل رئيسي على ما يحتاجه المتعلم وتعليم ما له علاقة بحياة الفرد الآن والمستقبل لأن المتعلم يريد تعلما فوريا ومفيدا وذا معنى ولا يريد الانتظار ثلاث أو أربع سنوات ليكون قادرا على استعمال اللغة بفعالية فيما يحتاجه.

1. Al taha, Fawwaz M. Knowledge of English/ Applied Linguistics And Student Perception of Secondary School Teachers of English A Foreign Language in Jordan, S.U.N.Y.A.1982.
2. Naser, Raja T. The Teaching of English in Jordan: final report, mimegraph, Amman 1967.
3. Parker, Orin D. Caltural clues to the Middle Eastern Student, American Friends of the Middle East. Inc., 1976.